الشاعر

يقول رأى واحد من آراء المترجمين لشكسبير إنه شاعر لم يكتب شيئًا من النثر، وإن الكلام المنثور فى مسرحياته إنما هو كلام مشاع من وضعه تارة ومن وضع الممثلين معه تارة أخرى، ولهذا وقف الشاعر على طبع قصائده، ولم يقف على طبع مسرحياته، ولو كانت كلها من عمله لما أهمل طبعها فى حياته.

وليس صاحب هذا الرأى من الإنجليز، ولكنه رأى أديبة إيطالية نشرته فى كتاب لها ظهر سنة ١٩٥٠م باسم العبقرية والغوامض أو شكسبير وعجائب فنه، وهذه الأديبة – فالنتينا كابوتشى Valentina Capocci – تحذق اللغة الإنجليزية وتتكلم عن طبقات البلاغة فيها بلهجة الحسم والتوكيد، ولكنها قليلة العلم بأسلوب المسرح ودواعيه، فهى تستهدف لخطأ من هذه الناحية، وتتعرض للتفنيد الشديد من مواطنة لها تعرف من أسلوب المسرح ما جهلته، وتلك هى الممثلة النابغة إلزا دى جيورجى Elsa De Giorgi التى نظرت إلى منثور شكسبير ومنظومه من الناحية المسرحية، فذهبت بشبهات الأديبة كلها فى غير عناء.

على أن الأديبة الإيطالية لم تخطئ الحقيقة كلها فى حكمها على النظم والنثر فى مسرحيات شكسبير، فلولا الإغراق فى رأيها

لاتفق هذا الرأى مع جملة الآراء فى الموازنة بين نثر شكسبير وشعره، فإنه فى منثوره واحد من مئات، وإنما الشاعر شكسبير هو شكسبير الخالد، بما نظم من قصيد منفصل أو قصيد متصل بالمسرحيات.

ففى مسرحياته ألوان من الأغانى ومن شعر الوجدان الذى اصطلح الغربيون على تسميته بالشعر الغنائى، وفيها ألوان من شعر الوصف والحكمة ينتظم منها ديوان ضاف وتقدم بها شهرة شاعر كبير، وربما فضلها النقاد من الوجهة الفنية على الشعر المنفصل الذى لا يدخل فى أدوار المسرحيات، لأنها صاحبت تطور الشاعر من بداءة حياته الأدبية إلى نهايتها، وتشعبت فى مذاهب من القول أوسع وأحفل من مذاهب القول فى القصائد المنفصلة.

على أن شكسبير الشاعر ينفرد بشىء لم يتوافر عند شكسبير المؤلف كاتب المسرحيات: شىء لا يرجع إلى تفضيل فن على فن أو ملكة على ملكة، ولكنه قد يرجع إلى اختلاف الصلة فى الحالتين: صلة المؤلف بالنظارة، وصلة الشاعر بقارئه الذى يستأثر به لنفسه ويتلقى الخطاب منه كأنه يتلقاه من صفيه ووليه.

المؤلف يتصل بالعالم كما يتمثل فى النظارة الذين يرون الممثلين قبل أن يروه.

والشاعر يتصل بـ «الإنسان» على حدة ويلقاه حيث شاء فى خلوته أو فى مجتمعه مع غيره، ولا يشترط عليه أن يلقاه فى مسرح

أو يسمعه على لسان وسيط من الممثلين والمخرجين، بين شركاء من النظارة والمتفرجين.

وقد كان الناشرون يجمعون أعمال شكسبير في مجلد واحد ويقسمونه إلى قسمين: قسم المسرحيات، وقسم الأشعار، وكأن من عادة الناس أن يذهبوا إلى المسرح ليطلعوا على المسرحيات، وأن يفتحوا الصفحات ليطلعوا على الأشعار، ولا يمنع ذلك أن يكون للمسرحيات قراء وأن يكون للأشعار نظارة ومستمعون، ولكن الصلة في الحالتين تختلف بين شعور القارئ نحو الشاعر وهو يطالعه، وشعور الناظر نحو المؤلف وهو يلمحه من وراء الممثلين ووراء الأدوار.

وجاء زمن بعد ازدهار المسرح في القرن السابع عشر نسيت فيه المسرحيات وقل الإقبال عليها عند عرضها، بل قل عرضها لغير الصفوة من طلابها، فقامت صلة الشاعر بالعالم - جماعاته وأفراده - على القصائد التي نظمها في غير المسرحيات، وعمد الناشرون إلى الشعر المسرحي فطبعوه للقراءة واستخرجوا منه ما يصلح للقراءة والإلقاء في غير معاهد التمثيل، وكاد شكسبير الشاعر أن يستغني بقرائه عن نظارته ومشاهديه.

ولا تعدم الأشعار المنفصلة أسبابًا فنية تنفرد بها وتحببها إلى قرائها، بل إلى نقادها والمشتغلين بدراستها، فإنها معرض للشعر القصصي يقابل الشعر المسرحي في المآسي والملهيات، وفن من أداء

الرواية يخالف الفن الذى يؤديها بالحوار وتصوير المناظر وتقسيم الأدوار. وقد برع شكسبير فى القصة الشعرية براعته فى القطعة المسرحية، واستطاع أن يمثل لقارئه بالقصيدة المكتوبة ما يحتاج إلى مسرح وممثلين على المسرح لتصويره للعيان وإبلاغه إلى الأسماع وبثه فى الخواطر والقلوب، واستخدم طريقة المسرح - بغير المسرح - لتعليق الأفكار والأنظار، وإرجاء المفاجآت على انتظار وعلى غير انتظار.

وللموشحات التى نظمها شكسبير مزية فنية تنفرد بها بين المنظومات التى تستخدم لمواقف التمثيل أو لرواية القصة، لأنها تصلح لشعر التأمل وشعر النشيد وشعر العاطفة، ويودعها الشاعر «ترجمة نفسية» لحياته فى أعماق وجدانه وخلجات ضميره: ترجمة مباشرة نتلقاها منه بغير وساطة المسرح أو وساطة الرواية أو وساطة المؤرخ وصاحب الأخبار فما يعلمه القارئ عن شكسبير من موشحاته لا يعلمه من كلام قاله فى مسرحية أو قصة، ولا من كلام قاله عنه المترجمون والرواة.

* * *

أول شعر قصصى نظمه شكسبير أسطورة «فينوس وأدونيس» أو ملكة الغرام ورب الجمال والشباب، اقتبسها من كتاب «أطوار الحب» للشاعر الرومانى أوفيد، وقال عنها فى تقديمها إنها باكورة ابتداعه، ونشرها فى سنة ١٥٩٣م، ولكنها فى تقدير بعض النقاد

نظمت قبل ذلك بست أو سبع سنوات، وبدأ الشاعر فى نظمها وهو فــى قريته أو قريب العهد بهجرتها، لأنهــا تنضح بأنداء الريف وترف تحت ظلاله، ولعله نشــرها وهــو لم يخرج بعد من حضانة القرية، لأن ناشــرها ريتشــارد فيلد كان من أبناء قرية ستراتفورد وممن اعتمــد عليهم شكســبير لارتياد طريق الأدب فــى العاصمة الكــبرى، وقد راجــت القصة رواجًا يفوق تقدير الناشروالشــاعر، وأعيد طبعها نحو عشــر مرات فى عشر سنوات، وكانت من أسباب شهرة الشاعر فى عالم التمثيل.

ومن يقرأ القصة اليوم لا يفتقد فيها لمحة شكسبير فى مسرحياته التى كتبها نثــرًا ونظمًا إلى مختتم حياته الأدبية، ففيها عاداته فى تحميل العبارة غاية ما تطيق من معانيها وأشــكالها، وفيها شواهد الولع بالنقائض والأضداد، وفيها آيات القدرة على تصوير الشخصيات وتدبير المواقف والمفاجآت، وفيها عبرته الغالبة على جميع العبر فى روايات المأساة والملهاة: وهى الحذر من الجماح والاستغراق والإنذار بسوء العاقبة، لأنها موكلة أبدًا باللجاجة فى الأهواء.

فالقصة شكســبيرية فى مزاجها لا تختلف فيها سمات الشاعر إلا كمــا تختلف ملامح الصبا والكهولة، فهو فى هذه القصة متوهج العاطفة ساطع الألوان فياض بالصور والأشكال، كأنما يريد أن يعطى كل ما عنده فى دفعة واحدة، وكأنه يتلذذ بالشــعور الذى يســاوره فلا يدعه حتى يســتنفده كما ينفد اللهب من شدة الاشتعال، ولكن

القارئ لا ينسى فى أشد حالات الاسترسال أنه حيال عمل محكوم مملوك العنان، وأن وراء الأهواء إشرافًا موزونًا يلمسه فى النتيجة التى تنتهى إليها القصة، وهى فجيعة فينوس فى غرامها، لأنها أغرقت فى ملاحقة أدونيس حتى هلك فى طراد السباع معرضًا عن لجاجتها وإصرارها، وفى بعض الحوار يقول فى المقارنة بين الحب والشهوة «إن الحب أنس كأنس الشمس المشرقة بعد المطر، ولكن الشهوة عاصفة بعد إشراق الضياء، وإن الحب الرقيق ربيع دائم، ولكن الشهوة شتاء يعاجل الصيف قبل انقضائه، وإن الحب لا يشكو التخمة، ولكن الشهوة تتخم حتى تموت، وإن الحب صدق، ولكن الشهوة كثيرة الأكاذيب».

وقد أهدى شكسبير قصته المنظومة إلى اللورد سوثامبتون الذى كان يناهز العشرين عند إهداء القصة إليه، وكان فى ذلك العصر نادرة من نوادر الذكاء والجاه والجمال، ولد فى سنة ١٥٧٣م وتخرج فى جامعة كامبردج فى السادسة عشرة، وحصل على إجازة أستاذ فى الآداب من جامعة أكسفورد وهو فى العشرين، وكتب اسمه بين ذوى الألقاب فى الحاشية الملكية وهو دون العاشرة من عمره، وملك زمامه بين فتنة المال وفتنة الجمال، وبين غرور السطوة وغرور النبوغ على ذلك المثال الذى جعله بطلًا من أبطال شكسبير فى مسرح الحياة.

وبعد سنة - أى فى سنة ١٥٩٤م - أهدى إليه شكسبير قصته الشعرية الثانية إنجازًا لوعده حين قدم له رواية «فينوس وأدونيس»، وكان مدارها - كالقصة الأولى - على لجاجة الحب ولكن من جانب الرجل فى هذه المرة، وموضوعها مقتبس كتلك القصة من أشعار أوفيد.

كانت قصته الثانية عن اغتصاب لوكريس زوجة كولاثيموس من كبار نبلاء الرومان، وكان تاركوين - ابن ملك الرومان - يهيم بها ويلاحقها على غير جدوى، ومما زاده هيامًا بها أنها اشتهرت بالعفة كما اشتهرت بالجمال، وقد تحدث قادة الرومان يومًا فى معسكرهم فذكروا عفة نسائهم ووفاءهن لهم فى غيبتهم، وأرسلوا إلى المدينة من يمتحن هذه العفة، فوجدوا النساء جميعًا يرقصن ويلهون بالسمر والمنادمة، إلا لوكريس - سيدة الجمال بينهن - فإنهم وجدوها فى دارها تشتغل بمغزلها إلى الهزيع الأخير من الليل، فجن جنون تاركوين وعز عليه أن تمتنع عليه امرأة من نساء المدينة اللاهية وهو صاحب الغزوات فى ساحة الحب وساحة الحرب، وخالف إليها زوجها مع الليل فهددها بالفضيحة وأقسم ليقتلن عبدًا ويلقيه إلى جانبها على فراشها، فلم يرعها التهديد ولم يرجع عنها حتى اغتصبها عنوة وعاد من حيث أتى، وأصبحت لوكريس فى ثياب الحداد تأخذ على ولاتها العهد أن يقتصوا لها، ثم بخعت نفسها وخرج زوجها يطوف المدينة بجثتها ويستعدى

الرعية على رعاتها، فثارت ثائرة المدينة على الملك وأسرته، ولم تهدأ هذه الثائرة إلا بإجلاء البيت المالك كله عن عرشه، وإقامة الحكومة الجمهورية.

* * *

والقصتان المنظومتان نفحتان من روح واحدة وطرازان فى التعبير من نسج واحد، ولكن الثانية أجود وأنضج من الأولى وأقرب منها إلى الجد والإتقان فى موضوعها ومغزاها.

* * *

وللشاعر فى غير المسرح والقصة مقطوعات كثيرة على وزن الموشحات، نظمت كلها فى أغراض الشعر الغنائى من غزل ومناجاة وشكاية وخواطر تجرى مجرى الأمثال، وهى من ثم أدل الشعر على نفس الشاعر ودخائل طويته وأصدقها تعبيرًا عن حبه وعطفه، وعن نظراته الخاصة إلى أحواله وصروف أيامه، وتبلغ عدتها مائة وأربعًا وخمسين موشحة نظمت ما بين سنتى ١٥٩٢م، ١٥٩٨م. ويرى الأستاذ لسلى هوستون Leslie Hoston الذى تخصص لتحقيق التواريخ الملتبسة والكشف عن الروابط بين موضوعها وترجمة الشاعر أن بعض الموشحات نظم فى سنة ١٥٨٩م، أى قبل ظهور الموشحات التى نظمها السير سدنى واعتبرها المؤرخون فاتحة عهد الموشحات فى الآداب الإنجليزية على أيام الملكة اليصابات.

طبعهـا توماس ثـورب لأول مرة فى سـنة ١٦٠٩م وأهداها إلى مستر «و. هـ» جالبها الوحيد، وهو فى رأى بعض المترجمين لورد سـوثامبتون الذى أهدى إليه شكسـبير قصة «فينوس وأدونيس»، وقصة اغتصاب لوكريس لأن اسمه الأول وريوثسلى Wriothesley هنـرى، وكذلك رأى آخـر أنه هو لورد بمـبروك لأن اسمه الأول وليام هربرت، ويذهب بعضهم إلى أن المقصود بجالب الموشحات هو الطابع وليام هول Hall الذى جمعها وهيأها للطبع ولم يكن طبعها ميسـورًا بغير مجهوده وسـعيه، لأن شكسـبير لم يتـولَّ جمعها بنفسـه ولم يشـرف على تصحيحهـا بعد جمعها لأمـر لا يذكره ناشرها ولا المعلقون عليها.

والخطاب فى أكثر الموشـحات موجه إلى شـاب مفـرط الجمال ينصح له الشاعر أن يحتفظ بجماله وأن يبادر إلى تخليده فى عقبه، ويلومه أحيانًا لأنه اسـتغوى بجماله عشـيقة الشاعر، ويشير فى بعض الموشـحات إلى عشيقة لعوب يسـميها «السيدة السمراء» وإلى شاعر منافس يؤثره ذلك الشاب الجميل برعايته، ويقول الشاعر إنه يستحق منه أن يعنى بشـعره لحبه وإعجابه إن قرأ شعر الآخرين لبلاغته وإتقانه، ثم تختم الموشـحات بمقطوعتـين إغريقيتين عن «كوبيد» إله الحب الصغير لم تثبت نسبتهما إلى شكسبير.

وتتعدد الأقوال فى تعيين الأسماء التى أشارت إليها الموشحات، ولكنها تـكاد أن تتفق على تعيين اسـم اللورد سـوثامبتون للفتى

الموصـوف أو المخاطب فى أكثر الموشـحات، ويكون المقصود بجالب الموشـحات إذن أنه هو موحيها وملهمها الذى تقبّل قصص الشاعر وشجعه على الإصغاء إلى أغانيه ومنظوماته.

* * *

وقد درج الناشـرون المحدثون على تضمين ديوانه متفرقات من الشعر الغنائى، وشذرات من الشعر القصصى، كان بعض الناشرين فـى أيامه يلحقهـا بالديوان أو يطبعها على حدة منسـوبة إليهم، ويؤثر الناشـرون المحدثون إلحاقها بديوانه على سـبيل الحيطة، أو على سـبيل الإحاطة، ولا يجهلون ضعف السند الذى ترجع إليه نسبة الكثير من هذه المتفرقات إليه، وهو ظهورها منسوبة إليه فى حياتـه، فقد تحقق أن قراصنة الأدب – كما كانوا يعرفون يومئذ – كانوا يستبيحون أن يختلسوا الطبعات وأن ينحلوا شكسبير ما ليس من قوله ترويجًا له بين القراء فى العاصمة وفى غيرها.

وربما اطلع عليه شكسـبير أو لم يطلع عليه، ولكنه لم يكترث قط لنفى كلام منحول أو لقاضاة المختلسين ومطالبتهم بحقه، لقلة العوض واطمئنانه إلى حقوقه المسرحية وعلم العارفين من حماة الشعر ونقاده بحقيقة الصحيح والمنحول، غير أننا نجمل الإشارة إلى تلك المتفرقات للإلمام بما يقال عنها عند تقديرها أو تصحيح نسبتها.

فمن تلـك المتفرقات قصيدة الفوقـس والقمرية The Phoenix and the turtle وهـى صحيحة النسـبة إليه، نظمها معارضة –

أو إجـازة – لقصة فى موضوعها من نظم الشـاعر روبرت شسـتر، وطبعها ريتشـارد فيلد مواطن شكسبير فى سنة ١٦٠١م، وهى من متوسط شعره، ولكنها لا تعد من عيونه ومأثوراته.

وتنسب إليه قصة «شكاة عاشق» ولا يصح من نسبتها إليه إلا أنها تنم على آثار قلمه، كأنه عمل فى تصحيحها وتهذيبها ثم أهملها، وليس فى أسـانيدها «الخارجية» ما هو أقوى من نسبتها إليه، ولا فى أسـانيدها الداخلية – أسـانيد النقد التحليلى – ما هو أقوى من مشابهتها فى أوزان النظم لبعض أعاريضه المحببة إليه.

واشـتملت مجموعة منتخبة فى عصره على نخبة من موشحاته وأغانيه فى مسـرحياته، ومعها نحو عشـرين قطعة لم تنسب إليه فـى غير هذه المجموعـة، وربما خفى عليه أمرهـا أو أهملها كما أهملها النقاد فى عصره لاسـتبعاده أن تجوز على قرائه، وقد نشر هذه المجموعة وليام جكارد المشـهور بالقرصنة الأدبية، وظهرت فى سنة ١٥٩٩م بغير تسجيل.

* * *

وفى القرن السابع عشر كشف المنقبون عن سجل مخطوط فيه قصائد ومقطوعات ونتف متفرقة ينسـب بعضها إلى شكسـبير، ومنها قطعة عـن الملك يقول فيها إنه يملك الدولة والسـطوة ولكنه إذا كان ذا بصر ومعرفة كان لذلك أشـبه بخالقه وباريه، وليس لشكسـبير شـعر فى المبادئ السياسية فيما عدا المسـرحيات غير هذه الأبيات، ولكنه كان

ولا شك حسن الاطلاع على محصولها فى مباحث عصره، وأقربها إليه مباحث الأستاذ جيوفانى فلورير العالم الإيطالى الذى كان يدين بالمذهب البروتستانتى ويأوى إلى حمى اللورد سوثامبتون صديق شكسبير، وعلى نسخة من ترجمته لمقالات مونتانى توقيع شكسبير محفوظا بالمتحف البريطانى وإلى فلسفته تعزى المقتبسات من مصطلحات العلم السياسى فيما ورد على لسان أبطال المسرحيات.

* * *

والمشكوك فيه من شعر الديوان قليل بالقياس إلى المسرحيات.

والجزء الذى يتطرق إليه الشك نافلة من القول لا شأن له بترجمة الشاعر ولا بقيمة شعره ولا بتاريخ الأدب على أيامه.

وإنما تتباعد الآراء فى شعره لتباعد الآراء - بعده - فى الشعر كله، ولكثرة المدارس والمذاهب التى نجمت فى عالم الفنون الغربية بين القرن السادس عشر والقرن العشرين.

ففى هذه العصور نجمت مدرسة السلفيين المحدثين ومدرسة المثاليين ومدرسة الواقعيين والطبيعيين ومدرسة البرناسيين، وتكلم النقاد من غير هذه المدارس عن وظيفة الشعر وعن شروطه وغاياته، فذهبوا فى حدودهم وأحكامهم متفرقين تفرق النقائض والأضداد: يقنع بعضهم من الشعر بالرونق والطلاء، ويحسبه بعضهم إلهامًا يقارب النبوة، وينوطه بعضهم بالتأمل وبداهة الحكمة، ويراه آخرون زيًا من الأزياء التى لا تحمد على حالة واحدة فى جيلين متعاقبين ولا فى عامة الأجيال.

فإذا كان شكسبير قد خرج من هذه الآراء المتعارضة بشاعرية مسلمة فتلك امتحانات شتى قد جازها، لا يجوزها على مدار الزمن غير آحاد من أعلام الشعر المعدودين فى القديم والحديث، وقد جاز تلك الامتحانات على تباعد الآراء، إذ كان فى شعره ما يرضى طلاب الرونق وطلاب التأمل وما يعجب مدرسة الطبع ومدرسة التعمق، وما يضطر المتعنت فى شروطه وحدوده أن يترخص للزمن فى تبدل أحواله ويستثنى من تلك الأحوال شعرًا يتخطى الأزمنة ويصاغ لكل آونة وكل بيئة.

ولا مناص من تسليم النقاد على نحو من هذا التسليم أمام الشعراء الذين سمت بهم عبقريتهم عن علاقة البلد والبرهة، وارتفعوا إلى علاقة دائمة تتصل بطبيعة الإنسان فى كل جيل وقبيل.

ولا محل لاختلاف الرأى أمام الواقع المتواتر، ومن هذا الواقع المتواتر أن شكسبير شاعر متأمل عميق التأمل، وأنه يملأ العبارة بمعانيها وأخيلتها حتى ليوشك أن تضيق عنها، ومن الواقع كذلك أن صناعته الشعرية طوعت له زمام المعانى والأخيلة حتى استطاع أن يبرزها للقارئ ولا يخفى بها جمال النغم ومسحة الجزالة والعذوبة، فما أثنى عليه أحد من المعجبين به فى عصره إلّا كانت صفة «الحلاوة» أسبق الصفات إلى ثنائه، وكاد المعجبون بحلاوة نظمه أن يخيلوا للقارئ الذى لا يعرفه أنه شاعر من شعراء الطرب والإيقاع، ليس له من مزية تُذكَر إلى جانب اللفظ الرشيق والنغم العذب والعبارة المونقة.

ويقول أوليفانت سميثون صاحب كتاب«حياة شكسبير وعمله» ما فحواه: إن الشهرة التى جلبتها هذه الأشعار لشكسبير لشهرة واسعة، قد انهال عليه الثناء من كل صوب، فقال وليام كلارك إن شكسبير – العذب – جدير بكل ثناء من أجل قصة لوكريس،قال جون ويفر Weever يناديه: أيها المعسول اللسان شكسبير، وقال ريتشارد كاريل «إنه كاثيولس اللسان الإنجليزى» وكاد أن يغلب عليه لقب شكسبير «الحلو» أو الشاعر المعسول.

أما شعره من حيث الصناعة العروضية فقد أسعده فيه حسن الحظ وحسن التصرف، فإنه بدأ النظم حين اكتمل العروض فى لغته وتمت له قوالب الأوزان من مأثورات النظم فى لغات الجزر البريطانية ولغات القارة الأوروبية، فأخذ من أوزان السكسون والنورمان والأيقوسيين والغاليين، واقتبس من بحور الشعر فى فرنسا وإيطاليا وروما القديمة، وكان من هذه الأعاريض ما يقوم وزنه على النبرة وما يقوم وزنه على حروف المقطع التى نسميها الأسباب والأوتاد فى اللغة العربية، وانتقل الشعر المرسل إلى اللغة الإنجليزية لأول مرة بعد ترجمة المطولات اللاتينية، فجاء هذا الشعر – المعفى من القافية – فى أوانه مع نشأة الفن المسرحى وضرورة النظم فى غير المعانى الغنائية أو فى غير معانى الغزل والمناجاة.

ولم يزد شكسبيرشيئًا على هذا العروض المكتمل غير حسن الاختيار وحسن التصرف، فاختار وزن الموشحة لمقطوعاته ونظمها

من أربعة عشر سطرًا تتخالف القافية فى جميع سطورها إلا فى السطرين الأخيرين، فإنهما يتحدان فى قافية واحدة، واختار الوزن المسمى بالروى الملكى لكثير من أغانيه، وهو يتألف من الرباعيات والمثنويات فى روى الرجز والتسميط باللغة العربية، وزاد الشعر المرسل «رسلًا على رسل» لأنه لم يتقيد بحصر الجملة فى سطر واحد، وتسنى له بهذا الاسترسال أن ينتقل بالعبارة من سطر إلى سطر حيثما اطرد له المعنى أو المعانى المتلاحقة، وقد سبقه مارلو إلى إطلاق السطر ونقل موضع الإيقاع، ولكن الشعر المرسل إنما اكتسب مرونة النثر وإيقاع الشعر المنغوم على يد شكسبير، وأفادته نشأته فى الريف أنه استخدم أهازيجه للغناء الخفيف فى المواقف التى تلائمها من روايات الملهاة أو المأساة، وأسعده حسن التصرف مع حسن الحظ فانقادت له ملكة الشاعر البليغ وملكة الناظم الصناع.

* * *